أيام شعبان أبواب للجنان بقلم الشيخ حيدر اليعقوبي

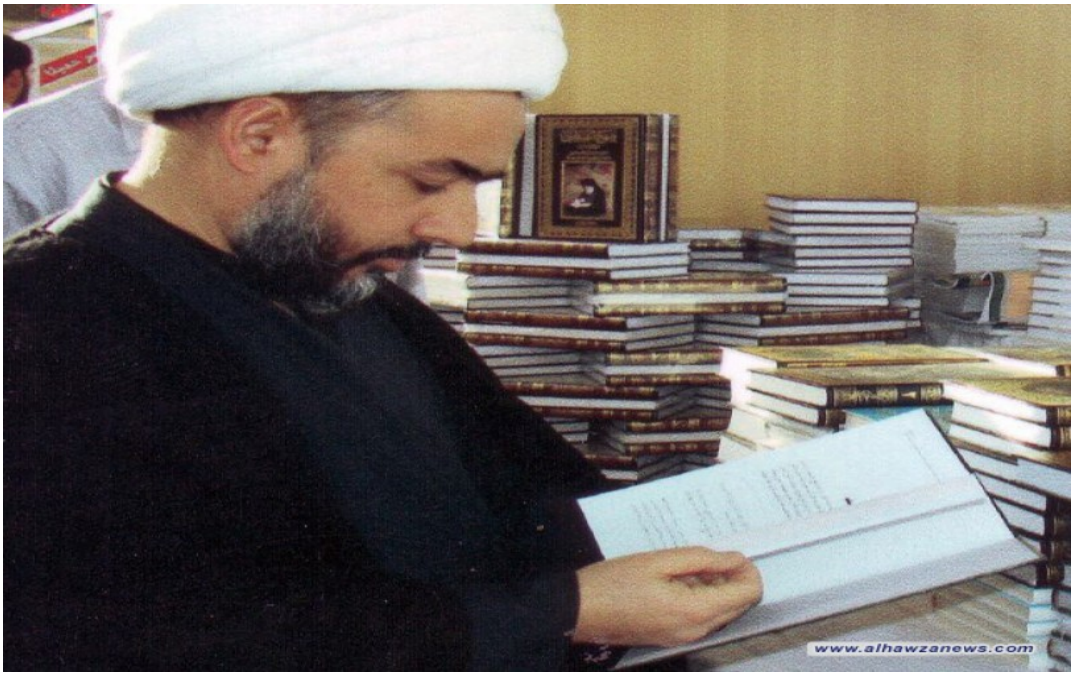

أيام شعبان أبواب للجنان

بقلم الشيخ حيدر اليعقوبي

شعبان شهر عظيم البركات ، ورد في فضله الكثير من الروايات ، ويقال له (المُعظّم) , وهو مختص بالنبي (ص) ، بمعنى انه شهره (ص) , حيث ورد انه (ص) كان يصوم شعبان , ويوصل صيامه بشهر رمضان ، ويقول (ص) : (شعبان شهري).

وفي الرواية ان الإمام السجاد (ع) كان اذا دخل شهر شعبان ، يجمع أصحابه ويقول لهم : (هذا شهر شعبان ، وكان النبي يقول شعبان شهري ، فصوموا هذا الشهر حباً لنبيكم ، وتقرباً إلى ربكم) .

وفي الإقبال عن النبي (ص) في فضل شهر شعبان : (شهر شريف وهو شهري ، وحملة العرش تعظمه , وتعرف حقه ، وهو شهر يُزاد فيه أرزاق العباد لشهر رمضان ، وتزيّن فيه الجنان ، وإنما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه أرزاق المؤمنين , وهو شهرٌ العمل فيه يُضاعفُ الحسنة بسبعين ، والسيئة محطوطة ، و الذنب مغفور ، والحسنة مقبولة ، والجبار جل جلاله يباهي به لعباده ، وينظر الى صوّامه وقوّامه , فيباهي بهم حملة العرش) .

والظاهر ان المراد بتشعب الأرزاق فيه ، هي الأرزاق المعنوية ، وان كانت مقدمة لتحصيل الأرزاق المادية بإذن الله عزوجل .

وفي مفاتيح الجنان نقلاً عن مستدرك الوسائل , من خطبة لأمير المؤمنين (ع) في غرة شهر شعبان : (هذا يوم غرة شعبان الكريم ، سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه ، وقد فتح ربكم فيه أبواب جنانه ، وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان ، وأسهل الأمور فاشتروها) ..

ثم قال (ع) : (هذا غرة شعبان , وشعب خيراته الصلاة والزكاة , والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , وبر الوالدين والقرابات والجيران , وإصلاح ذات البين , والصدقة على الفقراء والمساكين)... إلى آخر خطبته الشريفة (ع) .

وفي الحقيقة فان شهر شعبان (وكذلك شهر رجب) مقدمة واستعداد وتهيؤ لشهر رمضان ، حيث توجد فيه مستحبات كثيرة , بعضها عام ، وبعضها خاص بلياليه وأيامه (انظر الإقبال ومفاتيح الجنان وغيرهما) .

وفي بعض الروايات انه يستحب فيه جداً الصدقة , والاستغفار ، كما يستحب فيه الإكثار من الصلاة على النبي محمد (ص) وآله (ع) .

وقد تقدم استحباب الصوم جداً في هذا الشهر ، وفي مسار الشيعة للمفيد ان صومه سُنة من سنن النبي محمد (ص) .

وفيه المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين (ع) , وهي مناجاة عظيمة تتضمن معانٍ عالية ، ولذلك ذكروا انه يستحسن قراءتها والاستفادة منها دائماً .

وفي شعبان أيضاً ذكريات ومناسبات طيبة لأهل البيت (ع) ، ففيه كانت ولادة الإمام الحسين (ع) ، وولديه علي الأكبر وعلي السجاد (ع) ، وأخيه العباس (ع) ..

وفيه كانت ولادة صاحب العصر والزمان إمامنا المهدي المنتظر (ع) , أرواحنا له الفداء ، في ليلة عظيمة ومباركة أصلاً ، وهي ليلة النصف من شعبان ..

وقد ورد في الدعاء لصاحب الزمان (ع) : (اللهم اشعب به الصدع ، وارتق به الفتق) .

فحبذا في هذا الشهر (وغيره من الشهور) ان نشعب ونصلح صدع قلوبنا (الغافلة القاسية الميتة) بالتوبة الصادقة ، والتوجه الخالص ، والعمل المتواصل لله رب العالمين ، عسى ان يأخذ بأيدينا القاصرة المقصرة على أية حال , فيجذبنا إليه , ويقبلنا ضمن عباده وأهل ولايته ، وهو القائل عز وجل :

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي) الفجر (30-27) .

وكلما تشعبت اعمالنا أكثر في الخير والصلاح والطاعة ، كلما صارت فرصتنا في النجاة أكثر وأكبر بإذن الله تعالى ، على ان يكون العمل بإخلاص وتواضع , مع الحذر من عروض ما يفسده أو يبطله ..

وليكن الاعتماد على ا تعالى , وعلى رحمته ومنّه وفضله ..

ولا يثق عبدٌ بما قدّم ، ولا يتكل امرؤ على ما عمل ، فان الحساب دقيق , وما في اليد زليق ، ولا منجى ولا مخلص إلا با الرحيم الشفيق ..

(قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ , فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ , هُوَ خَيْرٌ مّمِّمَّا يَجْمَعُونَ) يونس- 58